Zakho Centre
for Kurdish Studies
مركز زاخو للدراسات الكُردية

سياسة الترحيل و التعريب في منطقة بهدينان

(١٩٧٥-١٩٨٨)

دراسة تأريخية

مرکز زاخو للدراسات الكُردية

الكتاب	سياسه الترحيل و التعريب في منگقه بهدينان (١٩٧٥- ١٩٨٨) دراسه تأريخيه
المؤلف	محمود شيخ سين حسو
الطبعة	الاولى/ ٢٠٢٤
التصميم و الغلاف	وارهيل عبدالباقى ديـار عبدالله رمزيه خليل
ISBN	٩٧٨ -٩٩٢٢ -٦٦١ -٣٩ -١
رقم الايداع	٢٤ / ٢٤٣٧ / - D

Zakho Centre
for Kurdish Studies
مركـز زاخـو للـدراسـات الكرديـة

حقـوق الـطبـع محفوظـة ©
لمـركـز زاخـو للـدراسـات الكـرديـة

zcks@uoz.edu.krd +964 (0) 751 536 1550
Iraq-Kurdistan Region, Zakho- Univesity of Zakho

سياسة الترحيل و التعريب في منطقة بهدينان (١٩٧٥- ١٩٨٨)

دراسة تأريخية

محمود شيخ سين حسو

المقدمة

تكمن أهمية الدراسة والبحث في هذا الموضوع بسبب تناولها سياسات الترحيل والتعريب التي تعرضت لها كوردستان الجنوبية بصورة عامة وبهدينان خاصة (التي تشمل محافظة دهوك حالياً)، في المدة (١٩٧٥- ١٩٨٨) من قبل الحكومة العراقية، والذي جرى بعد اتفاقية ٦ أذار المعروفة باتفاقية الجزائر سنة ١٩٧٥ بين العراق وإيران، ولغاية ٢٠ آب ١٩٨٨ بعد موافقة الحكومة العراقية على قرار وقف إطلاق النار مع إيران.

جرى تسليط الضوء على الممارسات والسياسات المتبعة من قبل النظام العراقي والذي كان يحكمه (حزب البعث العربي الاشتراكي)، والمتمثلة بالترحيل وطرد الكورد من مدنهم وقراهم وهدمها وتهجير سكانها وخاصة في المناطق الحدودية، وكذلك سياسة التعريب عبر إسكان القبائل والعشائر العربية في المناطق الكوردية بعد طردابنائها الكورد، وقد تم ذلك عبر مراحل عدة، مورست عبرها الأساليب العقابية بحق المواطنين الكورد، في محاولةلفصل الهوية الكوردية عن الأرض.

جرى أختيار هذه الدراسة لحاجة المكتبات الكوردية إلى الدراسات الأكاديمية حول موضوع الترحيل والتعريب الذي تعرضت له منطقة بهدينان، لذا جرى جمع وتدوين المعلومات من مصادرها الأصليّة، والمتمثّلة بالأشخاص الذين تعرضوا لهذه السياسات الحكومية، إذ يمثّل تدوين هذه الشهادات مصدراً للتاريخ الشفاهي الكوردي المعاصر، فضلا عن تزويد المكتبات المختلفة بالأحداث التي شهدتها منطقة بهدينان، وقد تم توضيح الحقائق عن تلك الأحداث التي كانت غير معروفة وغير مدونة سابقاً، لتصبح مصدراً تطلعّ عليه الاجيال القادمة.

وتجاذبت هذه الدراسةخمسة فصول سُبقت بمقدّمة وأتبعت بخاتمة، تطرق الفصل الأول (التمهيدي) إلى (سياسات الحكومات العراقية المتعاقبة حول الترحيل والتعريب في منطقة بهدينان خلال الفترة ١٩٢١- ١٩٧٥)، والذي تكون من ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول منها الإطار المفاهيمي لمفردات منطقة بهدينان وعمليات الترحيل والتعريب، وكرس المبحث الثاني لقيام الدولة العراقية في العهد الملكي

وسياستها تجاه الكورد، وتطرق المبحث الثالث للنظام الجمهوري وبدايات سياسة الترحيل والتعريب في منطقة بهدينان

أما الفصل الثاني فقد تناول (عمليات الترحيل القسرية ضد الكورد في منطقة بهدينان ١٩٧٥)، وقُسّم إلى أربعة مباحث، تطرق المبحث الأول لأسباب الترحيل، شملت الأسباب السياسية والعسكرية والاقتصادية، أما المبحث الثاني فتطرق إلى نزوح الكورد إلى إيران، أما المبحث الثالث فتناول عمليات الترحيل داخل كوردستان سنة ١٩٧٥، إذ تناول عمليات ترحيل الكورد وطردهم من مدينة الموصل، وترحيل الكورد إلى معسكر منذان، أما المبحث الرابع فقد تطرق إلى عملية ترحيل الكورد إلى وسط العراق وجنوبه.

كما كرس الفصل الثالث لـ(عمليات الترحيل من المناطق الحدودية إلى المجمعات القسرية بعد تطبيق بنود اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ – ١٩٧٩)، وشمل ثلاثة مباحث تطرق المبحث الأول – ومن خلال نظرة عامة- للمجمعات القسرية، وتناول المبحث الثاني المرحلة الأولى من عمليات الترحيل سنة ١٩٧٦، وتناول المبحث الثالث المرحلة الثانية من عمليات الترحيل بين سنتي(١٩٧٨- ١٩٧٩).

أما الفصل الرابع فقد شمل (تأثير الحرب العراقية الايرانية على عمليات الترحيل في منطقة بهدينان ١٩٨٠- ١٩٨٨)، وتضمن ثلاثة مباحث، تناول في المبحث الأول عمليات الترحيل في السنوات الأولى من الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-٩٨٣)، أما المبحث الثاني فقد تطرق إلى عمليات الترحيل القسرية في المرحلة الثانية من الحرب (١٩٨٤- ١٩٨٦)، بينما كرس المبحث الثالث لعمليات الترحيل القسرية في المرحلة الأخيرة من الحرب (١٩٨٧- ١٩٨٨).

أما الفصل الخامس فقد تطرق إلى مسألة التعريب في منطقة بهدينان (١٩٧٥- ١٩٨٨)، وقسم الفصل إلى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول سياسة التعريب في منطقة بهدينان (الوسائل والأهداف)، بينما كرس المبحث الثاني لمناطق الترحيل وماهية القبائل العربية القادمة، أما المبحث الثالث فقد شمل طبيعة المجمعات

السكنية في بهدينان، الخاصة بالعرب منها، وكذلك تلك المجمعات الخاصة بالكورد.

لقد اعتمدت الدراسة على المصادر المتنوعة والمتعلقة بموضوع الدراسة ويمكن تقسيم مصادر الدراسة إلى:

١- الوثائق غير المنشورة:

كانت للوثائق الحكومية الرسمية الصادرة من المؤسسات والإدارات المحلية دوراً كبيراً في إغناء الدراسة بمعلومات في غاية الدقة والموضوعية، فهي وثائق غير منشورة صادرة من جهات رسمية عراقية (حكومية وحزبية)، وتتعلق بعمليات التسفير والترحيل والعائدين إلى الصف الوطني، وإعادة الموظفين المفصولين إلى دوائرهم. فضلا عن أهمية الوثائق غير المنشورة والعائدة لأرشيف قسم الإعلام في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني.

تم الحصول على أغلب الكتب الرسمية الصادرة من قائمقامية الأقضية والنواحي في معظم أنحاء منطقة بهدينان، وكذلك الكتب الصادرة من الأجهزة الأمنية والحزبية، حول عمليات الترحيل إلى المجمعات القسرية، وتدمير القرى الكوردية، وتوطين العشائر العربية في القرى والقصبات الكوردية في منطقة بهدينان.

وتشمل الوثائق الصادرة عن قائمقامية قضائي الشيخان وعقرة، ومديريات الأمن في معظم أقضية محافظة دهوك، والكتب الصادرة من الجهات الحزبية لتنظيم الشمال إلى الأجهزة الحزبية في منطقة بهدينان عموماً.

٢- المقابلات الشخصية:

تعد المقابلات الشخصية الركيزة الأساسية لتدوين الأحداث التاريخية المعاصرة (التاريخ الشفاهي)، وقد اعتمدت الدراسة على ما جاء على لسان شهود عيان عاصروا وعاشوا الأحداث ولم يتطرق إليها الباحثون والمؤرخون سابقاً، ولاسيما سياسة الترحيل والتعريب في منطقة بهدينان، حيث شملت المقابلات مختلف شرائح المجتمع الكوردي في بهدينان من فلاحين وتجار وموظفين وعمال وحرفيين وكسبة، وكانت لمعلوماتهم دور قيم في رفد معظم فصول الدراسة ولاسيما الفئات المتعففة والمتعلمة منهم.

٣- الكتب:

اعتمدت الدراسة على العديد من الكتب التي تناولت مفردات البحث وأغنت الدراسة بمعلومات في معظم فصولها، منها (مؤشرات سياسة التعريب والتهجير في إقليم كوردستان العراق) الصادر في ٢٠٠١، وكذلك (إقليم كوردستان العراق: دراسة في التكوين القومي للسكان)الصادر في ١٩٩٨، للمؤلف د.خليل اسماعيل محمد، إذ تناول فيهما سياسات الحكومات العراقية حول الترحيل والتعريب، والطبيعة الديموغرافية لسكان كوردستان، حيث استفادت الدراسة من المعلومات الواردة فيهما في معظم فصول الدراسة. وكتاب غفور مخموري (تعريب كوردستان – التعريب – المخاطر – المواجهة، وكتاب روژهات ويسي خالد(مشكلة المناطق المتنازع عليها في العراق.. إقليم كوردستان العراق نموذجاً، وكتابي د. عبد الفتاح علي يحيي البوتاني (التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨- ٨ شباط ١٩٦٣، و (الوثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، ملاحظات تاريخية ودراسات أولية، إذ تطرق المصدر إلى الجانب السياسي في العراق في فترة حكم حزب البعث، واستفادت الدراسة ايضاً من كتابي مسعود البارزاني (البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثاني، و (البارزاني والحركة التحررية الكردية الكورد وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨)، حيث تطرق لسياسة الحكومة العراقية تجاه الكورد، وكذلك كتاب

ديفيد مكدول (تاريخ الأكراد الحديث، وكتاب شكيب عقراوي (سنوات المحنة في كردستان، أهم الحوادث السياسية والعسكرية في كردستان والعراق من ١٩٥٨ إلى ١٩٨٠) والذي يتطرق إلى معاناة الكورد بعد النكسة الكوردية واوضاعهم في إيران، وكتاب ميّهڤان محمد حسين(موقف بريطانيا من القضية الكُردية في العراق ١٩٧٥- ١٩٨٠ دراسة وثائقية تاريخية، إذ استفادت الدراسة من هذا المصدر في التطرق إلى ترحيل الكورد إلى إيران ووسط وجنوب العراق، وكتاب سعيد الحاج صديق زاخويى(سعيد الرزڤان) (زاخو الماضي والحاضر) إذ استفاد الباحث من هذا المصدر في سياسة التعريب، وبعض القرارت الصادرة من قبل الحكومة.

كما استخدم بعض المذكرات الشخصية منها: مذكرات عصمت شريف وانلي، وكذلك مذكرات محسن دزهيى (أحداث عاصرتها)، الجزء الثالث والأخير.

كما استفادت الدراسة من بعض المصادر باللغة الكوردية منها كتاب ياسين حەسەن گوران (گوران لە نێوان زێی بادینان وروبارى خازر(كوران بين زاب بهدينان ونهر خازر)، وكتاب سوزان كەريم مستەفا، بەعسيزم وكورد ١٩٤٧- ١٩٧٥، تۆيژنيوەيەكى ميژوويى- سياسى، وكتاب عەلى تەتەر نێروەى، سياسەتى حكومەتى عيراق لە كوردستان لە سايەى بەلگە نامە فەرمييەكاندا ١٩٧٥- ١٩٩١ (سياسة الحكومة العراقية في كوردستان في ضوء الوثائق الرسمية ١٩٧٥- ١٩٩١) بەرگى ئێكى، إذ استفادت الدراسة من هذا المصدر في الفصل الرابع والذي تطرق إلى سياسة الحكومة العراقية تجاه الكورد.

٤- الصحف والمجلات:

وكانت الصحف رافداً مهماً زودت الدراسة بالعديد من المعلومات الدقيقة والمهمة والقيمة منها الجرائد: الوقائع العراقية، والثورة، العراق، خبات، أخبار كردستان، فضلاً عن عدد من المجلات الدورية منها مجلة: جامعة دهوك، وكاروان.

٥- الرسائل والاطاريح الجامعية:

استخدم عددا من الأطاريح والرسائل الجامعية التي أغنت مفرادات الدراسة منها أطروحة عماد أحمد الجواهري (تاريخ مشكلة الأراضي والإصلاح الزراعي في العراق ١٩٣٣- ١٩٧٠). ورسالة الماجستير الموسومة بـ (الترحيل والإبعاد القسري في ضوء القانون الدولي الإنساني، لأبن شعيره وليد، ورسالة رازي صالح أحمد (الحماية الدولية للنازحين، النازحون في إقليم كوردستان إنموذجاً).

لقد واجهت الدراسة العديد من الصعوبات تأتي في مقدمتها، قلة المصادر المتعلقة بموضوع الدراسة، حيث تكاد تخلو المكتبات العراقية والكوردستانية من المصادر المتعلقة بموضوع الترحيل والتعريب، بل إن مكتبات كوردستان تفتقد إلى حد ما لمثل هذه المصادر لذا توجّب بذل جهوداً حثيثة للحصول على المصادر البديلة ولاسيما الوثائق غير المنشورة، وإجراء المقابلات الشخصية مع الذين عاصروا الأحداث وتعرضوا لسياسات الترحيل والاستيطان في المجمعات القسرية كشهود عيان. وكان للأزمة المالية والسياسية في إقليم كوردستان، والحرب على عناصر داعش بعد احتلالها مدينة الموصل في ١٠ حزيران ٢٠١٤، والتعرض لقوات البيشمركة والهجمات العسكرية المستمرة على أراضي الإقليم، مما تسبب في أزمة سياسية بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم، الأمر الذي أدى إلى قطع رواتب الموظفين في الاقليم. . حيث شكّل كل ذلك عقبة من عقبات الدراسة والذي ألقى بآثاره السلبية على معظم شرائح المجتمع ولاسيما التدريسيين والطلبة.

ومن بين المعوقات التي جابهت الدراسة، امتناع بعض الدوائر الرسمية في منطقة بهدينان والمعنية عن تزويدنا بالمعلومات المطلوبة والمتعلقة بأحداث موضوع الدراسة بذريعة سرية المعلومات، فضلا عن عدم قبول بعض الأهالي عرض خصوصياتهم في البحوث والدراسات العلمية. وعلى الرغم من رفض بعض الدوائر المعنية تزويدنا بالمعلومات التي تخص الدراسة، إلّا أن قائمقامية قضاء عقرة، ومديرية الأحوال المدنية في ناحية باتيل، زودت الدراسة مشكورة بوثائق وسجلات نقل

(قيد النفوس) لجميع القبائل العربية الوافدة إلى المنطقة، حيث سمحت بنقل المعلومات المطلوبة في الوثائق دون استنساخها، ليتسنى جعلها ملاحق في نهاية الدراسة.

ومن الصعوبات الأخرى التي واجهت الدراسة عند إجراء المقابلات الشخصية، حيث كان بعضهم يتحاشى الحديث، أو يوافق على إجراء المقابلة ثم يلغيها لأسباب وحجج صحية، والبعض الاخر كان يمتنع عن تزويد أي معلومة كونه كان عضواً في لجان التعويض، أو أنه كان مديراً لإحدى الوحدات الإدارية انذاك، إذ ستكون لإفادته أثار سلبية عليه فيما بعد.